حقيقة الصلاة
المعاني الباطنة

من أبرز محاور البحث حول الصلاة: ظاهر الصلاة. ويراد به: الأجزاء والشرائط والأحكام والمعاني الباطنة للصلاة. ويراد به أسرار الصلاة ومعانيها الخفية الباطنة التي بها تتم حياة الصلاة وتتجلى حقيقتها. وهي أسرار لابد أن يعرفها المصلي ويلحظها أثناء الصلاة، ليكون حقيقة من المصلين.
حول هذه المعاني والأسرار الباطنة للصلاة، جاء في كتاب "جامع السعادات" للفقيه الكبير والعارف الإمام الشيخ محمد مهدي النراقي رحمه الله مايلي:

المعاني الباطنة التي هي روح الصلاة وحقيقتها، سبعة:

الأول – الإخلاص والقربى، وخلوها من شوائب الرياء. وقد تقدم تفصيل القول في ذلك.

الثاني – حضور القلب: وهو أن يفرغ القلب من غير ما هو(المصلي) ملابس له ومتكلم به، حتى يكون العلم مقروناً بما يفعله وما يقوله، من غير جريان الفكر في غيرها.
فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه، وكان في قلب المصلي ذكرٌ لما هو فيه من غير غفلة عنه، فقد حصل حضور القلب.
ثم حضور القلب قد يعبر عنه بالاقبال على الصلاة والتوجه، وقد يعبر عنه **بالخشوع بالقلب**

فإن الخشوع في الصلاة خشوعان:
الأول– **خشوع القلب**: وهو أن يتفرغ لجمع الهمة لها،(الصلاة) والإعراض عما سواه، بحيث لا يكون في قلبه غير المعبود.
الثاني– **وخشوع بالجوارح**: وهو أن يغض بصره، ولا يلتفت، ولا يعبث، ولا يتثاءب، ولا يتمطى، ولا يفرقع أصابعه.
وبالجملة : لا يتحرك لغير الصلاة ولا يفعل شيئا من المكروهات ، وربما عبر(عن) ذلك بالخضوع.
الثالث – **التفهم لمعنى الكلام**: وهو أمر وراء حضور القلب. فربما يكون القلب حاضراً مع اللفظ، ولا يكون حاضراً مع معناه فالمراد بالتفهم هو اشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ. وهذا مقام يتفاوت فيه الناس، إذ ليس يشترك الناس في تفهم معاني القرآن والتسبيحات. فكم من معان لطيفة يفهمها بعض المصلين في أثناء الصلاة ولم يكن قد خطر بقلبه قبل ذلك ولا يفهمها غيره.
ومن هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر، فإنها تُفهم أموراً تمنع تلك الأمور عن الفحشاء والمنكر لا محالة.
الرابع – **التعظيم**: وهو أمر وراء حضور القلب والتفهم. إذ الرجل ربما يخاطب غيره، وهو حاضر القلب فيه، ومتفهم لمعناه، ولا يكون معظماً له.
الخامس – **الهيبة**: وهي زائدة على التعظيم لأنها عبارة عن خوف منشأه التعظيم، لأن من لا يخاف لا يسمى هائباً.
ثم كل خوف لا يسمى مهابة، بل الهيبة خوف مصدره الإجلال.
السادس – **الرجاء**: ولا ريب في كونه زائداً عما ذكر. فكم من رجل يعظم ملِكاً من الملوك، ويهابه ويخاف سطوته، ولا يرجو بره وإحسانه، والعبد ينبغي أن يكون راجياً بصلاته ثواب الله، كما أنه خائف بتقصيره عقابه.
السابع – **الحياء**: ومستنده استشعار تقصيرٍ وتوهمُ ذنب، وهو زائد على التعظيم والخوف والرجاء، لتصورها من غير حياء، حيث لا يكون {تقصير و} توهم ارتكاب ذنب.

صلاة الشكر

إذا تفضل الله تعالى عليك بقضاء حاجتك، فصل ركعتي الشكر. تقرأ في الأولى: الحمد، و قل هو الله أحد. وفي الثانية: الحمد وقل يا أيها الكافرون. وتقول في الركعة الأولى في ركوعك: الحمد لله. شكراً. وفي سجودك: شكراً لله وحمداً.
وتقول في الركعة الثانية في الركوع والسجود: ألحمد لله الذي قضى حاجتي، وأعطاني مسألتي.
المقنع– الشيخ الصدوق ص 153